للكونغرس ـ حتى وهو يتحدث عن برنامج وزارته الدفاعي الجديد وما وراء ذلك اعتبارات الثقة بالنفس ـ ان الميزان العسكري هو بالتحديد في صالـــح الولايات المتحدة وحلفائهـا · وعندما تحدث مباشرة عن « الميزان الاستراتيجي الذري » قـال :

« من المؤكد ، ومما لا مجال للشك فيه ، ان السوفيات قد حسنوا قدراتهـم خلال السنوات الاخيرة بزيادة قوة الدفع لاوزان اثقل في صواريخـهم المعابرة للقارات ، وفي نشر صواريخهم ذات الرؤوس التي تتجه الى اهداف متعـددة في وقت واحد ، وفي تحسينات كبيرة على دقة الصواريخ · ولا تزال دفاعاتهـم المضادة للقاذفات مثيرة للدهشة ، على الاقل من حيث اعدادها ، كما ان لديهم برنامجا طموحا لبحوث التطوير والتنمية للدفاع المضاد للصواريخ ، وهناك دليل على أنهم كرسوا جهدا اكبر من الولايات المتحدة للجوانب المادية المتعلقة ببرنامج الدفاع المدني ···

« علينا ان لا نستهين بشأن المنافسة · لقد زاد السوفيات من نفقاتهم علـــى بحوث التطوير والتنمية ، ويقدر ان عدد الاشخاص المدربين الذين يدخلون مجال بحوث التطوير والتنمية العسكرية آخذ في الازدياد ، ولا شك ان التسهيلات التي يقدمونها لهذه البحوث تتوسع باطراد · والتجهيزات السوفياتية تزداد باطراد تعقيداً ومقدرة · ومن المؤكد ان السوفيات سيحققون التكافؤ معنـــا في جوانب تكنولوجية معينة · بل ان باستطاعتهم ان يركزوا في مصادرهم المخصصـــة لبحوث التطوير والتنمية على عدد من التكنولوجيات الجديدة فيتقدموا علينـــا فيهـــا ··

« ان افضل الدبابات التي يملكها السوفيات باعداد كبيرة هي اكثر فاعليـــة من افضل الدبابات التي نملكها نحن باعداد كبيرة · ولكن التفاوت ليس انعكاسا لنقص تكنولوجي من جانبنا ، انما هو بالاحرى نتيجة لقلة استثماراتنا في مجال التجهيزات خلال العقد الاخير ·» (١١)

التكنولوجيا ام المعقيدة العسكرية ؟

ربما يمكننا ان نفترض ان هذه الشهادات الواقعية المباشرة علـى السنـــة اميركية وغربية مسؤولة وخارج اطار المسؤولية الرسمية لا تكفي لاقناع اتباع عبادة التفوق الاميركي في وطننا العربي ، فهم يعتقدون دائما ان في جعبـــة الولايات المتحدة سلاحا او اسلحة سحرية خارقة واسطورية ، ولانهم لا يعرفونها على وجه التحديد انما على وجه التجريد يطلقون عليها اسما واحدا عاما هـو « التكنولوجيا الاميركية » ·